

التعليق على تفسير ابن كثير | | سورة الفاتحة (٩)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد السقوب حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا - 00:00:00

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد. وقفنا على قول الله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين وهذه الاية من اعظم الايات اكثرها آ دلالة لما ينبغي للانسان ان يقوم به - 00:00:43

لذلك قال بعض اهل العلم ان الله عز وجل ما اوحاه على عباده في الكتب التي انزلها على الانبياء وجمع ما انزله على الانبياء في القرآن وجمع ما في القرآن - 00:01:05

في سورة الفاتحة وجمع ما في سورة الفاتحة في قوله سبحانه وتعالى اياك نعبد واياك نستعين لننظر ما قاله المؤلف رحمه الله تعالى حول هذه الاية قد الف فيها ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:01:25

اه كتابا عظيما سماه مدارج السالكين في منازل اياك نعبد واياك نستعين احسن الله اليك قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قال الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. قرأ السبعة والجمهور بتشديد الياء من اياك - 00:01:41

وقرأ وقرأ عمرو بن فايد بتخفيفها مع الكسر. وهي قراءة شاذة مردودة لان اي ضوء الشمس. وقرأ بعض لانه لان اي ضوء الشمس. وقرأ بعضهم اياك بفتح الهمزة اياك بفتح الهمزة وتشديد الياء. وقرأ بعضهم - 00:02:02

هياك بالهاء بدل الهمزة. كما قال الشاعر فهايك والامر الذي ان تراحت موارد ضاقت عليك مصادره. والقراءة المشهورة التي قرأ بها السبعة والجمهور بتشديد اه الياء اياك نعبد واياك نستعين - 00:02:24

احسن الله اليك ونستعين بفتح النون اول الكلمة في قراءة الجميع. سوى يحيى بن وثاب والاعمش فانهما كسراها. وهي لغة بني اسد ربيعة وبني تميم والعبادة في اللغة من الذلة يقال طريق معبد وبغير معبد اي اي مذلل. وفي الشرع طريق معبد - 00:02:45

وبغير الله اليك طريق معبد وبغير معبد اي مذلل. وفي الشرع عبارة عن ما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف. وقدم المفعول وهو اياك وكرر للاهتمام والحرص. اي لا نعبد الا اياك ولا نتوكل الا عليك. وهذا هو كمال الطاعة - 00:03:07

والدين يرجع كله الى هذين المعنيين. وهذا كما قال بعض السلف الفاتحة سر القرآن. يعني الدين يرجع الى هذين المعنيين الى العبادة فلا يقوم دين الانسان الا اذا عبد الله عز وجل. ولن يستطيع ان يعبد الله جل وعلا الا اذا اعانه الله - 00:03:27

ولذا جمع بينهما العبادة والاستعانة وكرر قوله اياك للاهتمام والحرص بهذا الامر العظيم احسن الله اليك وهذا كما قال بعض كما قال بعض السلف الفاتحة سر القرآن وسرها هذه الكلمة. اياك نعبد واياك نستعين - 00:03:46

فالاول تبرأ من الشرك والثاني تبرؤ من الحول والقوة والتفويض الى الله عز وجل. وهذا المعنى في غير اية من القرآن كما قال تعالى. فاعبه وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون. قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. وفي قوله رب المشرق والمغرب لا اله - 00:04:07

الا هو فاتخذة وكيفا. وكذلك هذه الاية الكريمة اياك نعبد واياك نستعين. وتحول الكلام من الغيبة الى مواجهة بكاف الخطاب وهو وهو مناسبه لانه لانه لما اثني على الله تعالى فكأنه اقترب وحضر بين يدي الله - 00:04:27

فهذا قال اياك نعبد واياك نستعين. وفي هذا دليل على ان اول السورة خبر من الله تعالى. بالثناء على نفسه الكريمة بجميل صفاته الحسنی وارشاد لعباده ان يثنوا عليه بذلك. ولهذا لا تصح صلاة من لم يقل ذلك وهو قادر عليه. كما جاء في الصحيحين عن عبادة ابن

الصامت - 00:04:47

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. وفي صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن مولى الحرقه عن ابيه الحرقه احسن الله اليك من حديث علاء ابن عبد الرحمن مولى الحرقه عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - 00:05:07

فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل. اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي. فاذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي. واذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بين بيني -

00:05:29

وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هذا لعبدي ولعبدي سأل وقال الضحك عن ابن عباس رضي الله عنهما اياك نعبد يعني اياك نوح ونخاف ونرجو يا ربنا لا غيرك واياك

نستعين على - 00:05:49

وعلى امورنا كلها. وقال قتادة اياك نعبد واياك نستعين. يأمركم ان تخلصوا له العبادة وان تستعينوه على اموركم. وانما قدم اياك نعبد على واياك نستعين. لان العبادة له هي المقصودة والاستعانة وسيلة اليها. والاهتمام والحزم هو تقديم ما هو الاهم فالاهم - 00:06:09 والله اعلم. فان قيل فما معنى النون في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. فان كانت للجميع فالداعي واحد. كانت للجميع فان كانت للجميع فالداعي واحد. وان كانت للتعظيم فلا يناسب هذا المقام. وقد اجيب بان المراد من ذلك الاخبار عن جنس العباد. والمصلي فرد

منهم - 00:06:29

ولا سيما ان كان في جماعة او امامهم فاخبر عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين بالعبادة التي خلقوا لاجلها. وتوسط لهم بخير. ومنهم من قال يجوز ان تكون ان تكون للتعظيم. كان العبد قيل له اذا كنت داخل العبادة فانت شريف. وجاهك عريض. فقل اياك نعبد واياك

نستعين - 00:06:49

وان كنت خارجا عبادتي فلا تقل نحن ولا فعلنا. ولو كنت في مائة الف او الف الف لاحتياج الجميع الى الله عز وجل وفقركم اليه

ومنهم من قال اياك نعبد الله الذي لا يستطيع احد ان يعبد حق عبادته. ولا يثني عليه كما يليق به. والعبادة مقام عظيم يشرف به العبد

لانتسابه الى جناب الله كما قال بعضهم لا تدعني الا بيا عبدها لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف - 00:07:28

اسمائي وقد تم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعبدته في اشرف مقاماته فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وانه لما قام عبده يدعوه وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلا. فسماه عبدا عند انزاله عليه. وعند قيامه في

الدعوة واسرائه - 00:07:48

وارشده الى القيام بالعبادة في اوقات يضيق صدره من تكذيب المخالفين. حيث يقول ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. فسبح سبح بحمد ربك وكن من الساجدين. واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. وقد حكى الرازي في تفسيره عن بعضهم ان مقام العبودية اشرف

من مقام - 00:08:12

لكون العبادة تصدر من الخلق الى الحق. والرسالة من الحق الى الخلق. قال ولان الله يتولى مصالح عبده والرسول يتولى مصالح امته. وهذا القول خطأ. والتوجيه ايضا ضعيف. لا حاصل له ولم يتعرض له الرازي بتضعيف ولا رد. وقال بعض الصوفية العبادة اما -

00:08:32

تحسين ثواب او درء عقاب. قالوا وهذا ليس بطائل اذ مقصوده تحصيل مقصوده. واما للتشريف بتكاليف الله تعالى وهذا ايضا عندهم ضعيف. بل العالي ان يعبد الله لذاته المقدسة الموصوفة بالكمال. قالوا ولهذا يقول المصلي اصلي لله. ولو كان - 00:08:52

تحسين الثواب ودرء العقاب اذا بطلت الصلاة. وقد رد ذلك عليهم. وقد رد ذلك عليهم اخرون وقالوا كون العبادة لله عز وجل. لا ان

يطلب معها ثواب ان يطلب معها ثواب. ولا ان يدفع عذابا كما قال ذلك الاعرابي. اما اني لا احسن دندنتك ولا دندنة - 00:09:12

معاذ انما اسأل الله الجنة واعوذ به من النار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن - 00:09:32